الأمم المتحدة

A/64/PV.84

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الرابعة والستون

الجلسة العامة **٨٤**

الجمعة ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠١٠، الساعة ١٠/١٥

نيويورك

الرئيس: السيد تومو مونتي ..... (الكاميرون)

نظرا لغياب الرئيس، تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد مونتي (الكاميرون).

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥.

البند ٥٣ من جدول الأعمال (تابع)

التنمية المستدامة

الاجتماع الاستثنائي للجمعية العامة بمناسبة اليوم الدولي لأمنا الأرض

السيد غونسالفيس (سان فنسنت وجزر غرينادين) (تكلم بالإنكليزية): قبل عام أمس، اتخذت الأمم المتحدة بالإجماع القرار ٢٧٨/٦٣ الذي أعلنت بموجبه ٢٢ نيسان/أبريل اليوم الدولي لأمّنا الأرض. وفي ذلك اليوم، أكدنا على المصلحة المشتركة للبشرية في حماية كوكبنا وبيئتنا. وفي ذلك اليوم، قال الرئيس البوليفي إبو موراليس أيما، الذي نعرب له عن بالغ امتناننا لما أبداه من ريادة بشأن هذه المسألة، إن أمنا الأرض، بعد ٦٠ سنة على اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تحصل أخيرا، الآن، على الاعتراف بحقوقها (انظر A/63/PV.80).

واليوم، من الحاسم أن ننظر، نحن البشر سكان هذا الكوكب، إلى التطورات السياسية لهذا العام المتصلة بتغير المناخ من منظور إقرارنا الإجماعي بأن الأرض ونظمها الإيكوليوجية هي بيتنا، وبضرورة تحقيق التوازن العادل فيما بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للأجيال الحالية والقادمة.

ومن ذلك المنظور، لا يسعنا سوى أن نعتبر تاريخنا المعاصر، باعتبارنا رعاة الكوكب، مخيبا للآمال على نحو كبير. ففي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، اجتمعنا في كوبنهاغن لتحقيق الهدف الجماعي المتمثل في التوصل إلى عقد اتفاق ملزم قانونا لمكافحة الآثار الخطيرة والمتزايدة لتغير المناخ.

ومع ذلك، فشلنا في كوبنهاغن، والطريق إلى ذاك الفشل عبّدته نوايانا الجماعية الطيبة. والجهود التي بذلت بحسن نية في آخر الأمر لإنقاذ عملية كوبنهاغن أسفرت عن وثيقة هي للأسف معيبة من حيث الإجراءات والمضمون. ويبدو بالفعل أن الالتزامات التخفيفية الطوعية الناجمة عن

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

الرجاء إعادة الاستعمال

اتفاق كوبنهاغن ستتجاوز إلى حد بعيد حتى أكثر التقديرات ليبرالية عما يشكل الارتفاع المقبول في درجة الحرارة. فأمنا الأرض تستحق أكثر من ذلك بكثير.

وبدلاً من السعي لتحقيق التوازن الذي يشير إليه القرار ٢٧٨/٦٣ عن أمنا الأرض، نحن في خطر الانتقال على نحو غير لائق إلى محاولة التعهد بالأموال بدلاً من التعهد بالتغيير في وجه تغير المناخ، حيث تقيّم بشكل براغماتي البلدان النامية التي تفتقر إلى الأموال النقدية المنافع النسبية القصيرة المدى لمبادرة انتحارية تهدد بقاءها بالذات.

إن سانت فنسنت وجزر غرينادين دولة جزرية صغيرة نامية تؤثر أدنى تأثير في تغير المناخ بيد أنها تتأثر أكبر تأثير بتداعياته. وبقاؤنا الاقتصادي والمادي في خطر نتيجة لذلك. وحسبما ورد في بيان بورت فيلا الختامي الصادر عن مؤتمر استعراض السنوات الخمس لاستراتيجية موريشيوس، الذي انعقد في فانواتو مؤخراً،

”إن الأثر الضار لتغير المناخ يهدد بإطاحة المكاسب الإنمائية لعدد من الدول الجزرية الصغيرة النامية، ويهدد في حالات عديدة وجودها وبقاءها المادي الفعلي. وتكمن الدول الجزرية الصغيرة النامية في واجهة تغير المناخ، والعديد منها حولت موارد نادرة مخصصة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية إلى برامج التكيف والتخفيف من حدته“.

ليس هناك هامش للربح ولا سبب سياسي ولا موانع إجرائية يمكن أن تبرر استمرارنا لسوء معاملتنا لأمنا الطبيعة. هذا الكوكب هو الوحيد الذي لدينا. إننا جزء من الطبيعة الأم، ونحن مجرد الذين يهتمون بالأجيال التي سيتمتعون بها ويعتمدون عليها في المستقبل. ويحتم علينا واجبنا الرسمي أن نحمي ونصلح هذا الكوكب للذين يأتون بعدنا.

وفي هذه السنة الدولية للتنوع البيولوجي، لا بد لنا أن ندرك أنّ التزاماتنا تتجاوز الجنس البشري فحسب لتصل إلى عالم النبات والحيوان ونحن جزء صغير جداً منه.

وفي الختام، أعود إلى بيان أدلى به وفدنا قبل عامين، عقب اعتماد خارطة طريق بالي. لقد ذكر وفدنا:

”وفي حين أن سانت فنسنت وجزر غرينادين تدرك تماما الأهمية الأساسية للتقدم الإجرائي المستمر والفعال في تنسيق الجهد العالمي لمواجهة تغير المناخ، فإننا في الأمم المتحدة لا يمكننا أن نصبح مولعين بالعملية إلى حد إغفال جوهر مهمتنا. وهناك دعابة قديمة في مهنة الطب، وبيت القصيد فيها: ”العملية تكللت بالنجاح، ولكن المريض مات“. (A/62/PV.82، الصفحة ٣٤)

لا يسعنا أن نتحمل ذلك عندما يكون المريض أمنا الأرض.

السيد مونتيجو (غواتيمالا) (تكلم بالإنكليزية): أنقل إلى جميع المشاركين تحيات بلدي، غواتيمالا، حكومة وشعوباً يتألف منها. نتمنى أن يحقق وجودكم في قاعة المؤتمر هذه النجاح والسعادة. فباسم قلب السماوات وقلب الأرض، أتمنى لكل واحد منكم كل الخير.

أمس – الموافق ٥ كايم حسب روزنامة مايان – كان يوماً للاتصال بالأموات وبالخير. نحن جميعاً مولودون، ويوماً ما سنعود إلى مكاننا الأصلي؛ وبالنسبة إلى عالم مايان، الموت طاقة مفيدة – الاتصال بأسلافنا.

إن ممثلي جميع شعوب العالم يأملون بشوق أن تُراعى اقتراحاتهم بشأن مختلف البنود المدرجة في جدول أعمال الجمعية، وأن يسمع أصواتهم قادة وحكومات كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

ومن بين المواضيع التي تدعو إلى قلق جميع شعوب العالم موضوع الدفاع عن أمنا الأرض وإنقاذها، لذلك نقدّر حق التقدير اقتراح بوليفيا الذي يدعو أسرة البشر إلى التذكّر بأن جنسنا يعتمد على سلامة الكوكب، وبأن الأرض هي التي تنتج كل شيء نستهلكه كل يوم. ونعلم في المقام الأول أننا نحن البشر جزء من الطبيعة وأن الطبيعة جزء منا. الأرض هي مصدر الحياة، وإذا لم تتمتع بصحة جيدة فإن جميع الكائنات الحية مآلها الانقراض السريع.

وتفيد الكوزمولوجيا المايانية بأن حياة البشر، كونها جزءاً من كل، تصبح ممكنة من خلال التفاعل في ما بين أربعة عناصر هي: الماء والهواء والنار والأرض. وإذا غاب أحد هذه العناصر أو تقهقر، فإن حياة البشر والكون ستتعرض للضرر أو يُقضى عليها. والقانون الطبيعي لوجودنا كأفراد شعوب وكبشر هو أنه لا بد من قيام علاقة احترام وتوازن مع الماء والنار والهواء والأرض. وهذا ينطبق أيضاً على الشعوب كافة. ويفيد وجودنا بأن كل ثقافة تتحمل المسؤولية عن احترام حياة الجنس البشري وتوليده والحفاظ عليه، وعن علاقته المتوازنة مع الطبيعة والكون.

والتكامل يكمن في الترابط في ما بين الجنس الواحد والأجناس الأخرى، بين الشبيه وغير الشبيه، بين الإيجابي والسلبي: أي العناصر التي تشكل الكل. وذاك الترابط شرط مسبق للتوازن والانسجام في الحياة. وبغية أن ندرك أن جميعنا يكمّل بعضنا بعضاً، علينا أن نطبق مبدأ تزاكات: أي أنا أنت وأنت أنا؛ بدونك أنا غير مكتمل؛ وما أفعله معك يؤثر بي. هذا ترابط قائم على الاحترام، ومن الأهمية الأساسية اعتراف الواحد بالآخر بفضائلنا وأخطائنا، والاعتراف بأننا جزء من شبكة الحياة وعنصر من عناصر التنوع – بدونه تكون وحدة الكون غير مكتملة.

إن بناء توافق الآراء لأجل تحقيق انسجام أكبر مع الطبيعة هو جزء مما نفكر ونشعر. وعملنا الاجتماعي والسياسي لا يقتصر إذاً على الأشياء المادية؛ إنما ينبغي أن يرمي إلى الحفاظ على التوازن في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لشعوبنا وأممنا، وفي علاقتها مع الكون.

ومبدأ التكامل مرتبط بالاحترام في ما بين جميع الكائنات في الطبيعة والكون ولأجلها. وبالتالي، علينا أن نعزز ونمارس التكامل ليس مع البشر الآخرين فحسب، وإنما أيضاً مع العناصر التي نتعايش معها. والدفاع عن حياة أمنا الأرض لا يفيد مجرد القلة، بل يفيد الجنس البشري بدون استثناءات أو أوجه تمييز من أي نوع كانت – فضلاً عن عالم الحيوان والنبات وجميع ما هو موجود على الأرض الأم ويعيش فيها.

وتغير المناخ وجميع الكوارث الطبيعية التي أودت بحياة الكثيرين من البشر في الأشهر الأخيرة يمثلان صرخة أسى من أمنا الأرض – صرخة يجب أن نستجيب لها معاً. ولأسباب تتعلق بمبدأ معنوي وأخلاقي، يجب على الذين تسببوا بالضرر الكبير أن يكونوا أول من يستجيب لتلك الصرخة.

وأغتنم هذه الفرصة لأهنئ جميع الشعوب والدول، والأمم المتحدة، على العمل الملموس الذي تم القيام به لحماية حياة أمنا الأرض.

السيدة تشولاكوفيتش (البوسنة والهرسك) (تكلمت بالإنكليزية): إن وفد البوسنة والهرسك سعيد جدا بانضمامه إلى جميع الأعضاء في الاحتفال باليوم الدولي لأمنا الأرض. ونود أن نشكر دولة بوليفيا المتعددة القوميات على دعوتها إلى عقد هذه الجلسة العامة للجمعية العامة. ونحن نؤيد بقوة القرارين ٢٧٨/٦٣، ”اليوم الدولي لأمنا الأرض“، و ١٩٦/٦٤، ”الانسجام مع الطبيعة“.

ونحن جميعا نشترك في الموطن نفسه – أمنا الأرض. إننا لا نستطيع البقاء على قيد الحياة بدون نظمها الإيكولوجية ووفرة ثرواتها وتنوعها. وقد أعالت باتشماما، كما تسمى في منطقة الأنديز، للبشرية لقرون، والآن، أكثر من أي وقت مضى، هناك حاجة لأن نرد لها الجميل ونكرمها. ونحن ببساطة لا نستطيع تحمل الأخذ من موارد الطبيعة وعدم إعطاء أي شيء في المقابل على الإطلاق.

ومن الواضح أن التدهور البيئي واستغلال الموارد الطبيعية للكوكب وتغير المناخ المستمر تعرض كوكب الأرض لخطر أكبر كل يوم. إنها تحاول أن تقول لنا شيئا من خلال التسونامي وثورات البراكين والجفاف الشديد وذوبان جبال الجليد والأعاصير والفيضانات. ويقول العديد من العلماء وعلماء الأحياء الآن إننا قد نكون على حافة الهاوية، وإن الكثير من الضرر الذي يلحق بالبيئة قد لا يمكن إصلاحه. ونحن مدينون لأنفسنا وللأجيال المقبلة بضمان ألا يزداد تدهور ظروف المعيشة على كوكب الأرض وأن تتاح للأجيال الجديدة الفرصة نفسها للعيش على كوكب سليم بيئيا ومستدام.

إن الاستدامة البيئية هي أحد الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية التي وضعت ليتم تحقيقها بحلول عام ٢٠١٥. ويحتاج تغير المناخ رصدا مستمرا ويتطلب استجابة فورية من المجتمع الدولي. وكما قال رئيس مجلس الرئاسة في البوسنة والهرسك في العام الماضي خلال المناقشة العامة للجمعية العامة في دورتها الرابعة والستين،

> ”ويجب ألاّ يُسمح لا للمصالح الاقتصادية ولا للمصالح السياسية أن تعرقل التوصل إلى توافق آراء عالمي كبداية حقيقية لكفاح عالمي لمنع فقدان التوازن الطبيعي لكوكبنا“. (A/64/PV.5، ص ٩)

ومع نمو سكان العالم، تزداد بصمتنا أيضا. ومن الأهمية بمكان إيجاد وسيلة للعيش والنمو بانسجام مع الطبيعة. إن موارد الطبيعة محدودة، ويتعين علينا التأكد أننا نعيش ضمن تلك الحدود. إن التحدي الكبير الذي نواجهه اليوم هو أن نتعلم كيف ننسجم مع المحيط الحيوي لدينا، وكيف نكون عضوا مستداما في المجتمع. وقد ابتعدنا كثيرا في أنشطتنا اليومية عن العيش بانسجام مع الطبيعة. ويتعين علينا أن نبقى مدركين أن هناك ترابطا وثيقا بين الطبيعة والحياة الصحية والمنتجة. ومن أجل تحقيق التعايش الأمثل بين النظم الإيكولوجية للأرض والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، نحن بحاجة لإيجاد علاقة صحية ومستدامة ومنسجمة مع الطبيعة. وكلما زدنا تغذية ورعاية أمنا الأرض، حصلنا على المزيد منها. وعلاوة على ذلك، يتعين علينا الاحتفال بيوم أمنا الأرض كل يوم.

السيد محمد (جزر الملديف) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبدأ بياني بالإعراب عن عميق تقدير وفدي للرئيس التريكي ووفد بوليفيا على تنظيم هذه الجلسة الهامة.

اليوم، يشرفني أن أعلن أن رئيس جزر الملديف، فخامة السيد محمد نشيد، قد حصل على جائزة أبطال أمنا الأرض، وهي أرفع جائزة بيئية تمنحها الأمم المتحدة، في احتفال أقامه برنامج الأمم المتحدة للبيئة في سول، جمهورية كوريا بمناسبة اليوم الدولي لأمنا الأرض. ومنحت الجائزة للرئيس عن فئة السياسات والقيادة. وقبل الجائزة بالنيابة عن جزر الملديف كله، وقال انه يشعر ”بالتواضع إزاء هذا التكريم“، وأن ”واجبه هو مواصلة العمل“ في هذا الصدد. وهو في الواقع محق للغاية، بل إن واجبنا جميعا هو مواصلة العمل بشأن هذه المسألة الهامة لتغير المناخ العالمي، وهو أكبر تحد عرفه العالم على الإطلاق. واليوم، ما زال علينا اتخاذ القرارات التي قد تؤثر على أمنا الأرض لقرون قادمة.

إن لدى جميع البشر الذين يعيشون على أمنا الأرض – بمن فيهم الذين يعيشون في الدول الجزرية وأضعف البلدان على وجه الأرض – حقوقا متساوية في الغذاء والماء والمأوى والعيش بكرامة في دولهم. واليوم، ندعو جميع الدول إلى اتخاذ إجراءات تتفق مع القيم المعنوية والأخلاقية في وقت تظهر على كوكبنا بالفعل أعراض إنهاك شديد.

وليس الذين يعانون من آثار تغير المناخ هم من جنوا ثمار المكاسب الاقتصادية عن طريق الإضرار بالبيئة. وكما أشار رئيس جمهوريتنا اليوم في سول، تكسب شركات النفط ملايين الدولارات خلال دقيقة، مصنعة منتجات تدمر كوكبنا، ويدفع ثمن هذا التلوث أبناء شعب جزر الملديف وغيرهم ممن يعيشون في أكثر المناطق عرضة للخطر في العالم. إن بقاء هذه البلدان نفسها أمر مشكوك فيه. وتلك هي التكلفة الحقيقية لتغير المناخ.

وينبغي أن يكون شاغلنا اليوم هو التصدي لظاهرة الاحتباس الحراري على وجه السرعة قبل فوات الأوان. ونعتقد أن الدول الجزرية مثل الملديف لم تفقد الأمل بعد، ونرى أنه لم يفت الأوان بالنسبة لنا. ولكننا نعتقد أيضا أنه إذا أردنا البقاء، فيجب علينا إصلاح النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تسبب في هذه الفوضى.

إن المطلوب هو بذل جهد عالمي في اقتصاد عالمي يكون فيه سعر الكربون عالميا أيضا. ويجب أن يمهد هذا الجهد الطريق أمام التكنولوجيات النظيفة ومصادر الطاقة المتجددة، ويفتح الأبواب أمام الشركات العالمية الجديدة. ويمكن لذلك الجهد العالمي أن يؤدي إلى ثورة خضراء من شأنها إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية. ويؤدي كل بلد، بغض النظر عن حجم انبعاثات الكربون لديه، دورا هاما في حماية أمنا الأرض. وستسعى جزر الملديف للقيام بدورها لتحقيق هدفنا المشترك المتمثل في تحقيق الاستدامة البيئية.

صحيح أن عقدين من الإجراءات العالمية لم يسفرا عن النتائج التي كنا نأملها، ومع ذلك نرفض فقدان الأمل. ونعتقد أن إقامة شراكة حقيقية مع رؤية عامة ومشتركة من الالتزام والتضامن المتعدد الأطراف ما زال في وسعها ضمان مستقبلنا. وهناك في الواقع الوسائل والموارد؛ وما ينقصنا هو الإرادة السياسية.

وفي الختام، يود وفدي أن يعرب عن دعمه الكامل للنداء الذي وجهه رئيس تحالف الدول الجزرية الصغيرة للإبقاء على متوسط زيادة درجة الحرارة العالمية أقل من ١,٥ درجة مئوية. ويؤيد ذلك الموقف، كما قال سفير غرينادا، تحالف الدول الجزرية الصغيرة وما مجموعه ١٠٣ من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

السيد بيرغونيو (شيلي) (تكلم بالإسبانية): في البداية، أود أن أشكر الوفود التي أعربت عن تضامنها مع بلدي هنا وفي منتديات أخرى، ونكرر تقديم تعازينا لهايتي وإندونيسيا والصين التي ضربتها الزلازل المدمرة، وللبرازيل بسبب الأمطار الغزيرة والانهيارات الأرضية في ذلك البلد.

بالإشارة إلى البند ٥٣ (د) من جدول الأعمال ”حماية المناخ العالمي لمنفعة الأجيال الحالية والمقبلة“، أخاطب الجمعية العامة اليوم بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي لأمنا الأرض وأنا مقتنع بوجوب أن نوجد عالما أكثر انسجاما، وإدراكا ومراعاة لضرورة المحافظة على استدامة كوكبنا.

ومثلما أشارت الوفود الأخرى إلى ذلك، فإن هذا الأمر يتعلق في الأجل الطويل باحترام الحدود التي وضعتها الطبيعة مع مراعاة أن بني البشر، ولئن كانوا مرنين، فإنهم غير محصنين ضد التغيرات الإيكولوجية والمناخية الجارية، وأنه يجب علينا تغيير نماذج الاستهلاك لدينا وفرض الانضباط على نمونا.

وفي ذلك الصدد، نتطلع إلى المفاوضات الجارية في سياق اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وبروتوكول كيوتو، اللذين نأمل أن نحقق بموجبهما الأهداف الطموحة وننفذ ما تعهدت به الدول المتقدمة النمو من التزامات لا غنى عنها لإحراز التقدم خلال فترة ما بعد عام ٢٠١٢.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): استمعنا إلى آخر متكلم في هذا الاجتماع الاستثنائي.

أعلن الآن عن اختتام الاجتماع الاستثنائي للجمعية العامة بمناسبة اليوم الدولي لأمنا الأرض.

وبذلك تكون الجمعية العامة قد اختتمت هذه المرحلة من نظرها في البند ٥٣ من جدول الأعمال.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٥.